

النهاية في غريب الأثر

{ زبد } (ه) فيه [إنا لا نَقْبِلُ زَبْدَ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ] الزَّبْدُ بسكون الباء : الرُّفْدُ والعطاء . يقال منه زَبَدَهُ يَزِيدُهُ بالكسْرِ . فأما يَزُوْ بَدُوْهُ بالضم فهو إطعامُ الزَّبْدِ . قال الخطَّابي : يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخًا لِأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ هَدِيَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَهْدَى لَهُ الْمُقَوِّسُ مَارِيَّةَ وَالْبَغْلَةَ وَأَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرٌ دَوْمَةَ فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتَهُ (المهدى هو عياض بن حمار قبل أن يسلم . الفائق 1 / 521) لِيَغِطَّهُ بِرَدِّهَا فِيحْمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَقِيلَ رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ فَرَدَّهَا قَطْعًا لِسَبَبِ الْمَيْلِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النَجَاشِيِّ وَالْمُقَوِّسِ وَأُكَيْدِرٍ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ